| The Word for Today | الكَلِمَة لِهَذا اليَوم |
|---|---|
| Daniel 3:8–4:37 | سِفْر دانيال 3: 8 4: 37 |
| #0789 | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 697 |
| Pastor Chuck Smith | الرَّاعي تشَكْ سميث |

**[المُقَدِّمة]**
**(مُقَدِّم البرنامج)**

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا التَّفسيريَّة لِسِفْرِ دَانِيال على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاح الثَّالث. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

هل فقدتَ الأمل، صديقي المستمع، لأنَّك تَظُنُّ أنَّ خطاياك أكبر مِنْ رحمةِ الله؟ إذا كانت هذه هي حَالُكَ، ابق معنا واستمع إلى قصَّة الملك نبوخذنصَّر الَّذي قادَهُ كبرياؤه إلى الجنون. ولكِنْ عندما رَفَعَ عينيه إلى السَّماء واعترف بالله الحيِّ، رَجَعَ إليه عَقْلُه وشَهِدَ عن اللهِ الحيِّ.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ مِنْ سِفْرِ دانيال دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

**[العِظَة]**
**(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")**

كُنَّا قد قرأنا في الحلْقة السابقة أن الملك نبوخذنصَّر "صَنَعَ تِمْثَالاً مِنْ ذَهَبٍ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا [أيْ نحو ثلاثون مِترًا] وَعَرْضُهُ سِتُّ أَذْرُعٍ [أيْ نحو ثلاثة أمتار]". وقد سجد جميع مَنْ في بابل لذلك التمثال إذْ نَقرأ: "لأَجْلِ ذلِكَ وَقْتَمَا سَمِعَ كُلُّ الشُّعُوبِ صَوْتَ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسِّنْطِيرِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعَزْفِ، خَرَّ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ وَسَجَدُوا لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ".

ولكِنْ ماذا عن دانيال ورفاقه الثَّلاثة؟ هل سجدوا هُم أيضًا لتمثال الذَّهب؟ لا يا أحِبَّائي، فقد كان دانيال في مهمة رسميَّة خارج بابل. أمَّا رفاقُه الثلاثة (شَدْرَخ وَمِيشَخ وَعَبْدَنَغُو) فرفضوا السُّجود للتمثال. لذلك، فقد اشتكى رجال كَلْدانيُّون عليهم وأخبروا الملك نبوخذنصَّر أنَّ هؤلاءِ الثلاثة رفضوا السجود للتمثال.

حينئذٍ أمر الملك نبوخذنصَّر بإحضار شَدْرَخ وَمِيشَخ وَعَبْدَنَغُو. وقد هَدَّدَهُمْ قائلًا لهم إنَّهم إنْ سَجَدوا للتمثال فإنه سيَعفو عنهم. أمَّا إنْ لم يسجدوا للتمثال، فإنه سيَطرحهم في وَسَطِ أتُونِ النَّارِ المُتَّقِدَة. ولَكِنَّه لم يَكْتَفِ بذلك، بل إنَّه تَحَّدى الربَّ الإلهَ قائلًا: "وَمَنْ هُوَ الإِلهُ الَّذِي يُنْقِذُكُمْ مِنْ يَدَيَّ؟" وقد كان كلامُهُ هذا دليلاً ساطِعًا على تَكَبُّرِه وتَحَدِّيهِ للهِ العَلِيِّ.

أمَّا شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُو فأجابوهُ قائلين: "يَا نَبُوخَذْنَصَّرُ، لاَ يَلْزَمُنَا أَنْ نُجِيبَكَ عَنْ هذَا الأَمْرِ. هُوَذَا يُوجَدُ إِلهُنَا الَّذِي نَعْبُدُهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنَجِّيَنَا مِنْ أَتُّونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ، وَأَنْ يُنْقِذَنَا مِنْ يَدِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ. وَإِلاَّ فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَنَّنَا لاَ نَعْبُدُ آلِهَتَكَ وَلاَ نَسْجُدُ لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَهُ". بعبارةٍ أُخرى، فقد فَضَّلوا أنْ يُطْرَحوا في أتون النَّار على أنْ يُهينوا اسمَ اللهِ الحَيِّ مِن خلال السُّجود لذلك التِّمثال.

ثم نقرأ في سفر دانيال 3: 19 23:

**حِينَئِذٍ امْتَلأَ نَبُوخَذْنَصَّرُ غَيْظًا وَتَغَيَّرَ مَنْظَرُ وَجْهِهِ عَلَى شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُوَ، فَأَجَابَ وَأَمَرَ بِأَنْ يَحْمُوا الأَتُونَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ مُعْتَادًا أَنْ يُحْمَى. وَأَمَرَ جَبَابِرَةَ الْقُوَّةِ فِي جَيْشِهِ بِأَنْ يُوثِقُوا شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُوَ وَيُلْقُوهُمْ فِي أَتُّونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ. ثُمَّ أُوثِقَ هؤُلاَءِ الرِّجَالُ فِي سَرَاوِيلِهِمْ وَأَقْمِصَتِهِمْ وَأَرْدِيَتِهِمْ وَلِبَاسِهِمْ وَأُلْقُوا فِي وَسَطِ أَتُّونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ. وَمِنْ حَيْثُ إِنَّ كَلِمَةَ الْمَلِكِ شَدِيدَةٌ وَالأَتُونَ قَدْ حَمِيَ جِدًّا، قَتَلَ لَهِيبُ النَّارِ الرِّجَالَ الَّذِينَ رَفَعُوا شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُوَ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ الرِّجَالِ، شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُوَ، سَقَطُوا مُوثَقِينَ فِي وَسَطِ أَتُّونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ.**

كان هذا هو رَدُّ فِعْل الملك نبوخذنصَّر على موقف رفاق دانيال الثلاثة. فقد اسْتَشاطَ غضبًا وأمَرَ رِجالَهُ أنْ يُضْرِمُوا الأتونَ سبعة أضعافٍ عَمّا كانت عليه العادة. وقد أمَرَ رجالاً أشِدَّاء في جيشه أنْ يُوْثِقُوا شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُوَ ويَطرحوهم في أتُونِ النَّارِ المُتَّقِدَةِ. وقد كانت النَّار شديدةً جدًّا حتى إنَّ لَهيبَها أحْرَقَ الرجال الَّذين طَرحوا شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُو في النَّار.

ثم نقرأ في الأعداد 24 27:

**حِينَئِذٍ تَحَيَّرَ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ وَقَامَ مُسْرِعًا فَأَجَابَ وَقَالَ لِمُشِيرِيهِ: «أَلَمْ نُلْقِ ثَلاَثَةَ رِجَالٍ مُوثَقِينَ فِي وَسَطِ النَّارِ؟» فَأَجَابُوا وَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «صَحِيحٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ». أَجَابَ وَقَالَ: «هَا أَنَا نَاظِرٌ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ مَحْلُولِينَ يَتَمَشَّوْنَ فِي وَسَطِ النَّارِ وَمَا بِهِمْ ضَرَرٌ، وَمَنْظَرُ الرَّابِعِ شَبِيهٌ بِابْنِ الآلِهَةِ». ثُمَّ اقْتَرَبَ نَبُوخَذْنَصَّرُ إِلَى بَابِ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ وَأَجَابَ، فَقَالَ: «يَا شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُو، يَا عَبِيدَ اللهِ الْعَلِيِّ، اخْرُجُوا وَتَعَالَوْا». فَخَرَجَ شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُو مِنْ وَسَطِ النَّارِ. فَاجْتَمَعَتِ الْمَرَازِبَةُ وَالشِّحَنُ وَالْوُلاَةُ وَمُشِيرُو الْمَلِكِ وَرَأَوْا هؤُلاَءِ الرِّجَالَ الَّذِينَ لَمْ تَكُنْ لِلنَّارِ قُوَّةٌ عَلَى أَجْسَامِهِمْ، وَشَعْرَةٌ مِنْ رُؤُوسِهِمْ لَمْ تَحْتَرِقْ، وَسَرَاوِيلُهُمْ لَمْ تَتَغَيَّرْ، وَرَائِحَةُ النَّارِ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِمْ.**

كان ما رآه نبوخذنصَّر مُدهشًا وصَادِمًا حقًّا. فقد كان واثقًا تمامًا أنَّهم أوثقوا هؤلاء الرِّجال الثلاثة وألقوهم في النار. ولكنه رَأى في النَّار أربعة رجالٍ "مَحْلُولِينَ يَتَمَشَّوْنَ فِي وَسَطِ النَّارِ وَمَا بِهِمْ ضَرَرٌ، وَمَنْظَرُ الرَّابِعِ شَبِيهٌ بِابْنِ الآلِهَةِ!" ولكي يتأكَّد مِمَّا رآه، نادى الرِّجال الثلاثة بأسمائهم ودعاهم إلى الخروج مِنْ أتُونِ النَّار فخرجوا. وقد لاحظ الملكُ والجميعُ أنَّ أجسامَ هؤُلاءِ الرِّجَالِ لَمْ تتأثَّر بالنَّار، وأنَّ شَعْرَةً مِنْ رُؤُوسِهِمْ لَمْ تَحْتَرِقْ، وَأنَّ سَرَاوِيلَهُمْ لَمْ تَتَغَيَّرْ، وَأنَّ رَائِحَةَ النَّارِ لَمْ تَأتِ عَلَيْهِمْ.

وماذا كانَ، يا أصدقائي، رَدُّ فِعْل نبوخذنصَّر على ما حدث؟ نجد الجواب عن هذا السؤال في الأعداد 28 30 إذْ نَقرأ:

**فَأَجَابَ نَبُوخَذْنَصَّرُ وَقَالَ: «تَبَارَكَ إِلهُ شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُوَ، الَّذِي أَرْسَلَ مَلاَكَهُ وَأَنْقَذَ عَبِيدَهُ الَّذِينَ اتَّكَلُوا عَلَيْهِ وَغَيَّرُوا كَلِمَةَ الْمَلِكِ وَأَسْلَمُوا أَجْسَادَهُمْ لِكَيْلاَ يَعْبُدُوا أَوْ يَسْجُدُوا لإِلهٍ غَيْرِ إِلهِهِمْ. فَمِنِّي قَدْ صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّ كُلَّ شَعْبٍ وَأُمَّةٍ وَلِسَانٍ يَتَكَلَّمُونَ بِالسُّوءِ عَلَى إِلهِ شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُوَ، فَإِنَّهُمْ يُصَيَّرُونَ إِرْبًا إِرْبًا، وَتُجْعَلُ بُيُوتُهُمْ مَزْبَلَةً، إِذْ لَيْسَ إِلهٌ آخَرُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنَجِّيَ هكَذَا». حِينَئِذٍ قَدَّمَ الْمَلِكُ شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُوَ فِي وِلاَيَةِ بَابِلَ.**

لم يتمكن نبوخذنصَّر مِنْ إنْكار ما رآه بأُمِّ عينيه. لذلك فقد بارَكَ إلهَ شَدْرَخ وَمِيشَخ وَعَبْدَنَغُو الَّذي أرسلَ مَلاكَهُ وأنقذَ عبيدَهُ الَّذين اتَّكلوا عليه ولم يَسجدوا لذلك التمثال رغم التَّهديد بقتلهم. وقد أصْدَرَ الملكُ نبوخذنصَّر أمْرًا بأنَّ كُلَّ مَنْ يتكلَّم بالسُّوءِ على إلهِ شَدْرَخ وَمِيشَخ وَعَبْدَنَغُو سيُعاقَبُ شَرَّ عِقابٍ "إذْ لَيْسَ إلهٌ آخَرُ يَسْتَطِيعُ أنْ يُنَجِّيَ هكَذَا". ثُمَّ رَفَعَ المَلِكُ مِنْ شأن شَدْرَخ وَمِيشَخ وَعَبْدَنَغُو في ولايةِ بَابِل.

والآنْ، نأتي، يا أحبَّائي، إلى الأصحاح الرابع مِن سفر دانيال فنقرأُ في الأعداد 1 3:

**مِنْ نَبُوخَذْنَصَّرَ الْمَلِكِ إِلَى كُلِّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ السَّاكِنِينَ فِي الأَرْضِ كُلِّهَا: لِيَكْثُرْ سَلاَمُكُمْ. اَلآيَاتُ وَالْعَجَائِبُ الَّتِي صَنَعَهَا مَعِي اللهُ الْعَلِيُّ، حَسُنَ عِنْدِي أَنْ أُخْبِرَ بِهَا. آيَاتُهُ مَا أَعْظَمَهَا، وَعَجَائِبُهُ مَا أَقْوَاهَا! مَلَكُوتُهُ مَلَكُوتٌ أَبَدِيٌّ وَسُلْطَانُهُ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ.**

عندما نَسمعُ هذا الكلام مِن نبوخذنصَّر، قد يُخَيَّلُ إلينا أنه آمنَ باللهِ الحيِّ بعد أنْ رأى أنَّ اللهَ أنقذ شَدرخ وميشَخ وعبدنغو. ولكِنْ كما سنَرى بعد قليل، فإنه لم يُؤمِنْ حقًّا باللهِ الحيِّ بعد تلك الحادثة. ويَروي الملكُ نبوخذنصَّر نفسُه ما حدث معه فيقولُ في الأعداد 4 8:

**أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ قَدْ كُنْتُ مُطْمَئِنًّا فِي بَيْتِي وَنَاضِرًا فِي قَصْرِي. رَأَيْتُ حُلْمًا فَرَوَّعَنِي، وَالأَفْكَارُ عَلَى فِرَاشِي وَرُؤَى رَأْسِي أَفْزَعَتْنِي. فَصَدَرَ مِنِّي أَمْرٌ بِإِحْضَارِ جَمِيعِ حُكَمَاءِ بَابِلَ قُدَّامِي لِيُعَرِّفُونِي بِتَعْبِيرِ الْحُلْمِ. حِينَئِذٍ حَضَرَ الْمَجُوسُ وَالسَّحَرَةُ وَالْكَلْدَانِيُّونَ وَالْمُنَجِّمُونَ، وَقَصَصْتُ الْحُلْمَ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يُعَرِّفُونِي بِتَعْبِيرِهِ. أَخِيرًا دَخَلَ قُدَّامِي دَانِيآلُ الَّذِي اسْمُهُ بَلْطَشَاصَّرُ كَاسْمِ إِلهِي، وَالَّذِي فِيهِ رُوحُ الآلِهَةِ الْقُدُّوسِينَ، فَقَصَصْتُ الْحُلْمَ قُدَّامَهُ:**

إذًا، فقد حَلَمَ نبوخذنصَّر حُلْمًا مزعجًا جدًّا. ولشدَّة انزعاجه، استَدعى حُكماء بابل ليُفَسِّروا الحلم له. ومع أنَّه أطلعهم على الحُلم هذه المرَّة، فإنهم أخفقوا في تفسيره له. وأخيرًا، التجأ الملكُ إلى دانيالَ وقَصَّ الحلم قُدَّامه.

ثم نقرأُ في الأعداد 9 18:

**«يَا بَلْطَشَاصَّرُ، كَبِيرُ الْمَجُوسِ، مِنْ حَيْثُ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ فِيكَ رُوحَ الآلِهَةِ الْقُدُّوسِينَ، وَلاَ يَعْسُرُ عَلَيْكَ سِرٌّ، فَأَخْبِرْنِي بِرُؤَى حُلْمِي الَّذِي رَأَيْتُهُ وَبِتَعْبِيرِهِ. فَرُؤَى رَأْسِي عَلَى فِرَاشِي هِيَ: أَنِّي كُنْتُ أَرَى فَإِذَا بِشَجَرَةٍ فِي وَسَطِ الأَرْضِ وَطُولُهَا عَظِيمٌ. فَكَبُرَتِ الشَّجَرَةُ وَقَوِيَتْ، فَبَلَغَ عُلُوُّهَا إِلَى السَّمَاءِ وَمَنْظَرُهَا إِلَى أَقْصَى كُلِّ الأَرْضِ. أَوْرَاقُهَا جَمِيلَةٌ وَثَمَرُهَا كَثِيرٌ وَفِيهَا طَعَامٌ لِلْجَمِيعِ، وَتَحْتَهَا اسْتَظَلَّ حَيَوَانُ الْبَرِّ، وَفِي أَغْصَانِهَا سَكَنَتْ طُيُورُ السَّمَاءِ، وَطَعِمَ مِنْهَا كُلُّ الْبَشَرِ. كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى رَأْسِي عَلَى**

**فِرَاشِي وَإِذَا بِسَاهِرٍ وَقُدُّوسٍ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، فَصَرَخَ بِشِدَّةٍ وَقَالَ هكَذَا: اقْطَعُوا الشَّجَرَةَ، وَاقْضِبُوا أَغْصَانَهَا، وَانْثُرُوا أَوْرَاقَهَا، وَابْذُرُوا ثَمَرَهَا، لِيَهْرُبَ الْحَيَوَانُ مِنْ تَحْتِهَا وَالطُّيُورُ مِنْ أَغْصَانِهَا. وَلكِنِ اتْرُكُوا سَاقَ أَصْلِهَا فِي الأَرْضِ، وَبِقَيْدٍ مِنْ حَدِيدٍ وَنُحَاسٍ فِي عُشْبِ الْحَقْلِ، وَلْيَبْتَلَّ بِنَدَى السَّمَاءِ، وَلْيَكُنْ نَصِيبُهُ مَعَ الْحَيَوَانِ فِي عُشْبِ الْحَقْلِ. لِيَتَغَيَّرْ قَلْبُهُ عَنِ الإِنْسَانِيَّةِ، وَلْيُعْطَ قَلْبَ حَيَوَانٍ، وَلْتَمْضِ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ. هذَا الأَمْرُ بِقَضَاءِ السَّاهِرِينَ، وَالْحُكْمُ بِكَلِمَةِ الْقُدُّوسِينَ، لِكَيْ تَعْلَمَ الأَحْيَاءُ أَنَّ الْعَلِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ، فَيُعْطِيهَا مَنْ يَشَاءُ، وَيُنَصِّبَ عَلَيْهَا أَدْنَى النَّاسِ. هذَا الْحُلْمُ رَأَيْتُهُ أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرَ الْمَلِكَ. أَمَّا أَنْتَ يَا بَلْطَشَاصَّرُ فَبَيِّنْ تَعْبِيرَهُ، لأَنَّ كُلَّ حُكَمَاءِ مَمْلَكَتِي لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُعَرِّفُونِي بِالتَّعْبِيرِ. أَمَّا أَنْتَ فَتَسْتَطِيعُ، لأَنَّ فِيكَ رُوحَ الآلِهَةِ الْقُدُّوسِينَ».**

كان هذا هو حُلْمُ نبوخذنصَّر. وقد قَصَّهُ على دانيال لكي يُطلعه على تفسيره بعد أن فشل جميع حكماء بابل في تفسيره له.

ثم نقرأ في الأعداد 19 22:

**حِينَئِذٍ تَحَيَّرَ دَانِيآلُ الَّذِي اسْمُهُ بَلْطَشَاصَّرُ سَاعَةً وَاحِدَةً وَأَفْزَعَتْهُ أَفْكَارُهُ. أَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ: «يَا بَلْطَشَاصَّرُ، لاَ يُفْزِعْكَ الْحُلْمُ وَلاَ تَعْبِيرُهُ». فَأَجَابَ بَلْطَشَاصَّرُ وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي، الْحُلْمُ لِمُبْغِضِيكَ وَتَعْبِيرُهُ لأَعَادِيكَ. اَلشَّجَرَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا، الَّتِي كَبُرَتْ وَقَوِيَتْ وَبَلَغَ عُلُوُّهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَمَنْظَرُهَا إِلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَأَوْرَاقُهَا جَمِيلَةٌ وَثَمَرُهَا كَثِيرٌ وَفِيهَا طَعَامٌ لِلْجَمِيعِ، وَتَحْتَهَا سَكَنَ حَيَوَانُ الْبَرِّ، وَفِي أَغْصَانِهَا سَكَنَتْ طُيُورُ السَّمَاءِ، إِنَّمَا هِيَ أَنْتَ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ، الَّذِي كَبُرْتَ وَتَقَوَّيْتَ، وَعَظَمَتُكَ قَدْ زَادَتْ وَبَلَغَتْ إِلَى السَّمَاءِ، وَسُلْطَانُكَ إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ.**

نَرى هُنا أنَّ الملك نبوخذنصَّر هو الَّذي كان مقصودًا بالحُلْم. ومع أنَّ دانيال عَلِمَ ذلك فإنه يَبتدئ حديثه مع الملك بهذه الكلمات الرَّقيقة: "يَا سَيِّدِي، الْحُلْمُ لِمُبْغِضِيكَ وَتَعْبِيرُهُ لأَعَادِيكَ". فقد كان دانيال يَحمل للملك خبرًا سيِّئًا جدًّا، ولكنَّهُ حاول أنْ يُبلغه بذلك بطريقة لطيفة قدر الإمْكان.

ويُتابعُ دانيال حديثه مع الملك قائلًا في الأعداد 23 27:

**وَحَيْثُ رَأَى الْمَلِكُ سَاهِرًا وَقُدُّوسًا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: اقْطَعُوا الشَّجَرَةَ وَأَهْلِكُوهَا، وَلكِنِ اتْرُكُوا سَاقَ أَصْلِهَا فِي الأَرْضِ، وَبِقَيْدٍ مِنْ حَدِيدٍ وَنُحَاسٍ فِي عُشْبِ الْحَقْلِ، وَلْيَبْتَلَّ بِنَدَى السَّمَاءِ، وَلْيَكُنْ نَصِيبُهُ مَعَ حَيَوَانِ الْبَرِّ، حَتَّى تَمْضِيَ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ. فَهذَا هُوَ التَّعْبِيرُ أَيُّهَا الْمَلِكُ،**

**وَهذَا هُوَ قَضَاءُ الْعَلِيِّ الَّذِي يَأْتِي عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ: يَطْرُدُونَكَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَتَكُونُ سُكْنَاكَ مَعَ حَيَوَانِ الْبَرِّ وَيُطْعِمُونَكَ الْعُشْبَ كَالثِّيرَانِ، وَيَبُلُّونَكَ بِنَدَى السَّمَاءِ، فَتَمْضِي عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ وَيُعْطِيهَا مَنْ يَشَاءُ. وَحَيْثُ أَمَرُوا بِتَرْكِ سَاقِ أُصُولِ الشَّجَرَةِ، فَإِنَّ مَمْلَكَتَكَ تَثْبُتُ لَكَ عِنْدَمَا تَعْلَمُ أَنَّ السَّمَاءَ سُلْطَانٌ. لِذلِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، فَلْتَكُنْ مَشُورَتِي مَقْبُولَةً لَدَيْكَ، وَفَارِقْ خَطَايَاكَ بِالْبِرِّ وَآثَامَكَ بِالرَّحْمَةِ لِلْمَسَاكِينِ، لَعَلَّهُ يُطَالُ اطْمِئْنَانُكَ».**

كان هذا هو تفسير الحلم. فقد كان نبوخذنصَّر سيُصاب بمرضٍ نفسيٍّ أو عقليٍّ يَتسبَّب لا فقط في فقدانِهِ المُلْكَ، بل إنه سيصيرُ مِثْل حَيَوانٍ بَرِّيٍّ ويعيش مثل الحَيَواناتِ. فسوف يُطرَدُ مِن بين الناس فيأوي مع حيوان البريَّةِ، ويأكُلُ العُشب كالثِّيران، ويَبتلُّ بندى السَّماء إلى أنْ تَنقضي عليه سبعةُ أزمنة. ويقول مُفَسِّرون إنَّ الأزمنة السَّبعة هي سبع سنين. ويقول مُفَسِّرون آخرون إنَّ الأزمنة السبعة هي سبعة فُصول (أيْ نحو سنة وتسعة أشهر). وبعد أنْ تَنقضي تلك الأزمنة السبعة، ويَعلمُ أنَّ اللهَ العَلِيَّ هو المُتسلِّط في مملكة الناس ويَهَبُها مَنْ يَشاء، سيَرُدُّ الله له المُلْكَ. وقد نَصَحَ دانيالُ الملكَ نبوخذنصَّر بالتَّخَلِّي عن خطاياه وآثامه عَسى أنْ يَطولَ فَلاحُهُ.

ثم نقرأ في الأعداد 28 33:

**كُلُّ هذَا جَاءَ عَلَى نَبُوخَذْنَصَّرَ الْمَلِكِ. عِنْدَ نِهَايَةِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا كَانَ يَتَمَشَّى عَلَى قَصْرِ مَمْلَكَةِ بَابِلَ. وَأَجَابَ الْمَلِكُ فَقَالَ: «أَلَيْسَتْ هذِهِ بَابِلَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي بَنَيْتُهَا لِبَيْتِ الْمُلْكِ بِقُوَّةِ اقْتِدَارِي، وَلِجَلاَلِ مَجْدِي؟» وَالْكَلِمَةُ بَعْدُ بِفَمِ الْمَلِكِ، وَقَعَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: «لَكَ يَقُولُونَ يَا نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ: إِنَّ الْمُلْكَ قَدْ زَالَ عَنْكَ. وَيَطْرُدُونَكَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَتَكُونُ سُكْنَاكَ مَعَ حَيَوَانِ الْبَرِّ، وَيُطْعِمُونَكَ الْعُشْبَ كَالثِّيرَانِ، فَتَمْضِي عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ وَأَنَّهُ يُعْطِيهَا مَنْ يَشَاءُ». فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَمَّ الأَمْرُ عَلَى نَبُوخَذْنَصَّرَ، فَطُرِدَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَأَكَلَ الْعُشْبَ كَالثِّيرَانِ، وَابْتَلَّ جِسْمُهُ بِنَدَى السَّمَاءِ حَتَّى طَالَ شَعْرُهُ مِثْلَ النُّسُورِ، وَأَظْفَارُهُ مِثْلَ الطُّيُورِ.**

إذًا، فقد تَحَقَّقَ حلم نبوخذنصَّر حرفيًّا. فبسبب كبريائه، أُصيبَ بجنون العَظَمَة. فالمؤرِّخون يقولون إنَّ بابلَ كانت عظيمةً وجميلةً جدًّا. وكان نبوخذنصَّر قد بَنى حدائق بابل المُعَلَّقة الَّتي كانت إحدى عجائب الدُّنْيا السَّبع في القديم. وقد أقام العديدَ مِنَ القصور والقلاع والمعابد والمشاريع العُمرانيَّة. لذلك، عندما نَظَر مِنْ فوق قصره ورأى كل ذلك، أصابه الغرور والكبرياء، ثُمَّ أُصيب بجنون العظمة. ومع أنَّ اللهَ كان قد مَنَحَهُ فُرَصًا عديدةً للتوبة، فإنَّه لم يُحْسِن استغلالها. لذلك، فقد وقع عليه العقابُ الإلهيُّ إلى حين.

ثم نقرأ في العددَيْن 34 و 35 على لِسان نبوخذنصَّر:

**وَعِنْدَ انْتِهَاءِ الأَيَّامِ، أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ، رَفَعْتُ عَيْنَيَّ إِلَى السَّمَاءِ، فَرَجَعَ إِلَيَّ عَقْلِي، وَبَارَكْتُ الْعَلِيَّ وَسَبَّحْتُ وَحَمَدْتُ الْحَيَّ إِلَى الأَبَدِ، الَّذِي سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ، وَمَلَكُوتُهُ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. وَحُسِبَتْ جَمِيعُ سُكَّانِ الأَرْضِ كَلاَ شَيْءَ، وَهُوَ يَفْعَلُ كَمَا يَشَاءُ فِي جُنْدِ السَّمَاءِ وَسُكَّانِ الأَرْضِ، وَلاَ يُوجَدُ مَنْ يَمْنَعُ يَدَهُ أَوْ يَقُولُ لَهُ: «مَاذَا تَفْعَلُ؟».**

فاللهُ، يا أحبَّائي، لا يُشْمَخُ عليه. فهو ملكُ الملوكِ وربُّ الأرْبابِ. وهو صاحب السُّلطان المُطلق في هذا الكون. وقد بَيَّنَ الله هذه الحقيقة بكُلِّ جَلاءٍ للملك نبوخذنصَّر. وبعد أن انتهت فترةُ العِقابِ الإلهيِّ، اعترف نبوخذنصَّر باللهِ الحيِّ.

وأخيرًا، نقرأُ في العددَيْن 36 و 37 على لِسانِ نبوخذنصَّر:

**فِي ذلِكَ الْوَقْتِ رَجَعَ إِلَيَّ عَقْلِي، وَعَادَ إِلَيَّ جَلاَلُ مَمْلَكَتِي وَمَجْدِي وَبَهَائِي، وَطَلَبَنِي مُشِيرِيَّ وَعُظَمَائِي، وَتَثَبَّتُّ عَلَى مَمْلَكَتِي وَازْدَادَتْ لِي عَظَمَةٌ كَثِيرَةٌ. فَالآنَ، أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ، أُسَبِّحُ وَأُعَظِّمُ وَأَحْمَدُ مَلِكَ السَّمَاءِ، الَّذِي كُلُّ أَعْمَالِهِ حَقٌّ وَطُرُقِهِ عَدْلٌ، وَمَنْ يَسْلُكُ بِالْكِبْرِيَاءِ فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُذِلَّهُ.**

إذًا، بعد اعتراف نبوخذنصَّر باللهِ العليِّ الحيِّ، رَجَعَ عَقلُه إليه واستعاد كُلَّ ما خَسِرَهُ سابقًا. والكتاب المقدَّس يُخبرنا، يا أحبَّائي، أنَّ التَّوبة الحقيقيَّة تُفْضي إلى غُفران الخطايا وإلى الحياةِ الأبديَّة. آمين.

## [الخاتمة]
## (مُقَدِّم البرنامج)

عندما نَقرأ ما حدث لشدرخ وميشَخ وعبدنغو في أتون النَّار، قد نَظُنُّ أنَّ الله الحيَّ سيُنَجِّي كل مؤمنٍ يَتعرَّض لموقفٍ مُشابهٍ. ولكنَّ ذلك الافتراضَ ليس صحيحًا. فهناك ملايينُ المؤمنين المسيحيِّين الَّذين أُعْدِمُوا على مَرِّ العُصور بسبب إصرارهم على عدم إنْكار الربِّ يسوع المسيح. فقد ضَحَّى بُطرسُ الرَّسولُ بحياته مِن أجل السيِّد المسيح. وقد ضَحَّى بولسُ الرَّسولُ بحياته مِن أجل السيِّدِ المسيح. وقد ضَحَّى أغلبيَّةُ الرُّسُل وأُناسٌ كَثيرونَ جِدًّا بحياتهم مِن أجل السيِّد المسيح. لذلك، مع أنَّ الله قادرٌ أنْ يُنَجِّي أولاده مِنَ الاضطهادِ والموت، فإنَّهُ قد يَشاء أنْ يكون هؤلاءِ شُهداءَ لأجل اسمه القدُّوس.

وَفِي الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ دانِيال. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

**[كَلِمَة خِتاميَّة]**
**(الرَّاعي تْشَك سميث)**

إذا كنتَ، صديقي المستمع، مُعاندًا لله الحيِّ، يجبُ عليك أنْ تَحْذَرَ عواقب رفضك الدَّائم والمستمرِّ له. فالله قد يتأنَّى عليك إلى حين، ولكنَّ العِقاب سيأتي لا مَحالة. لذلك، ليتك تتواضَع وتَقبل الخلاص الَّذي يُقدِّمه لك. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!